

استوى فقال الاستواء معلوم والكيف مجهول والايان به واجب  
والسواء عنه بدعة اخرجته اليه في الخرج عنه اجنابا انه قال هو كما  
نفسه ولا يقال كيف وكيف عنه مرفوع واخرج الا لك في السنة في العلم  
رضي الله عنها انها قالت الاستواء غير مجهول والكيف غير معقول والقرار  
به ايمان والنحو دبه كفر واخرج عن ابي بصير بن ابي عبد الرحمن انه سئل  
عنه فقال الاستواء غير مجهول والكيف غير معقول وعلى الله الرسالة  
وعلى رسوله البلاغ وعلينا التسليم وامرنا اننا عن محمد بن الحسن قال  
اتفق الفقهاء على ان المشرق والمغرب على الايمان بالصفات من غير  
تشبيه ولا تفسير وقال الترمذي في الكلام وعلى حديث الرواية المذهب  
في هذا عند اهل العلم من الأئمة مثل صفيان الثوري ومالك وابن  
المبارك وابن عيينة ووكيع وغيرهم انهم قالوا تروى هذه الاحاديث  
كاجاءة ونؤمن بها ولا يقال كيف ولا نفسرها ولا نتوهم ثابها اننا توهمها  
على ما يليق بجلاله تعالى بان نؤول الاستواء بالاستعداد والوجه  
بالذات والعين بالبصر واليد بالقبض ونحوها وهذا مذهب الخلف  
وكان امام الحرمين يذهب اليه ثم مرجع عنه فقال في الرسالة الظاهمية  
الذي تزيينه ديناً ودين الله به عقداً اقتباع سلف الامة فانهم  
درجوا على ترك التعرض لمعانيها وتوسط ابن دقيق العيد فقال اذا  
كان التأويل قريبا من لسان العرب لم يتكروا ويجيدون توفيقاً عنه وآمناً  
بمعناه على الوجه الذي امر به مع التزنية فانها كان معناه  
من هذه الالفاظ اهرامه من تخاطب العرب قلنا به من غير  
توقيف كما في قوله يا حشر تا على ما فوطت في جنب الله فتحمله على حق الله

وما يجب له وكذا حديث قلب المؤمن من بين اصبعين شمله علم اداة التنب  
واعتقاد انه مصرفة بقرحة الله وما يوقعه في القلوب كما انقلب الواحد  
من السير يبعي اصابعها انتهى واتفق الجميع على ان الجهل بالانفس في مثل  
ذلك لا يفتح في الايمان بالمراد منه الكفاء بالايمان فيه فائدة قال القرطبي  
في كتابه الجامع العوام عن علم الكلام يجب على من سمع آيات الصفات  
واحاديتها من العوام ومن يجري مجراهم في هذا الشأن كالصوفي والمحدث  
والمفسر والفقير بسبعة امور بالصدق ثم التصديق ثم الاعتراف بالعبودية  
ثم السكون ثم الامساك ثم الكف ثم التسليم فالصدق ان تقرر الله سبحانه  
عن الجسمية وتوابعها من الصور والمكان والجهة واذا سمع به الله  
توق ايديهم فيضطج بان معناها الحقيقية المعنوية هي الخارجة بخصوصية  
غير مراد من اللفظ لانها في حق الله محال ويعلم ان البعد اللغة تطلق  
على معنى اخر ليس بجسم ولا جسمان مجازاً كما يقال البعد في الابدان وكذا  
الصور ومعناها الحقيقية وهي الهيئة الحاصلة في اجسام مركبة مرتبة  
ترتيباً مخصوصاً محال على الله لانه هيئة الجسمانيات وانها معنوية مجازية  
ليس بجسم ولا هيئة في جسم كما في قولك عرفت صور المسئلة الراجعة  
والصدق ان تعلم قطعا بعد القطع بان معانيها اللغوية الحقيقية  
غير مرادة انه امر يسبها معان تليق بجلاله وعظمته سبحانه  
وان كلما وصف الله به نفسه او وصفه به رسوله فهو حق المعنى  
الذي مراده وعلى الوجه الذي قاله وان كان لا يوقف على حقيقة  
والعلم الاجمال كافي في التصديق به والاعتراف بالجهل بان يقر بان  
لا يعرف تأويلها ولهذا قال مالك والكيف مجهول يعني تفصيل المراد